دورُ الاكراد في مصر من العهد العثماني حتى عهد محمد علي باشا وخلفائه (١٥١٧-١٩٥٢)

ا.م. نبراس خليل ابراهيم

كلية التربية للبنات – جامعة بغداد

المستخلص

تتناول هذه الدراسة دور الاكراد في مصر من العهد العثماني حتى عهد محمد علي باشا وخلفائه ،إذ تعد مصر اكثر البلدان العربية التي ارتبطت بعلاقات وطيدة بالأكراد ، فبعد الفتح الاسلامي لكردستان واعتناق الاكراد للاسلام أدى الاكراد دوراً بارزاً في صنع الحضارة الاسلامية ، فهاجروا الى مصر ، لاسيما أثناء حقبة حكم الدولة الايوبية ، إذ هاجرت الآف الاسر الكردية ، وانتشرت من جنوب مصر الى شمالها وشغل الكثير منهم مناصب سياسية وعسكرية، فضلا عن دور التجار الاكراد واسهامهم في الحياة الاقتصادية ، واستقرار البعض منهم فيها، واستمر توافد الاكراد لمصر طوال العصور اللاحقة سواء ايام حكم المماليك او العثمانيين، وشهدت حقبة حكم محمد علي وخلفائه زيادة ملحوظة في هجرة الاكراد اليها ، فبرزت شخصيات كردية في مصر تمتعت بمكانة مهمة هاجرت الى مصر من مدن كردستان، وبمرور السنين اندمجوا مع الشعب المصري وانقطعت جذورهم مع موطنهم الاصلي، ولم يبق لهم سوى الاسم ، اذ لُقبوا بـ (الكردي) نسبة الى مناطق نزوحهم الاصلية، او بعض الملامح الجسمية ومن صلب هؤلاء برز العديد من القادة العسكريين ، ورجال الادارة ، والقضاة ، والاطباء ، والمهندسين ، والادباء ، والشعراء ، والفقهاء ، والفنانين ، وقدموا خدمات لمصر ودارت على ايديهم عجلة النهضة الحديثة في مصر في الوقت الذي لم ينكروا قوميتهم الكردية .

الكلمات المفتاحية : الاكراد، الدولة العثمانية، محمد علي.

The role of the Kurds in Egypt from the Ottoman period to the era of Muhammad Ali Pasha and his successors (1517-1952)

Assistant prof. Nibras Khalil Ibrahim
College of Education for Girls - University of Baghdad
nibras.khalil@coeduw.uobaghdad.edu.iq

Abstract

This study deals with the role of the Kurds in Egypt from the Ottoman era until the era of Muhammad Ali Pasha and his successors, as Egypt is the most Arab country that has close ties with the Kurds. During the era of the rule of the Ayyubid state, as thousands of Kurdish families immigrated, spread from southern Egypt to its north, and many of them occupied political and military positions, in addition to the role of Kurdish merchants and their contribution to economic life, and the stability of some of them in it, and the influx of Kurds continued to Egypt throughout the following eras, whether during the days of rule. The Mamelukes or the Ottomans, and the era of the rule of Muhammad Ali and his successors witnessed a remarkable increase in the migration of the Kurds to it, so Kurdish figures emerged in Egypt who enjoyed an important position immigrated to Egypt from the cities of Kurdistan, and over the years they merged with the Egyptian people and cut off their roots with their original homeland, leaving only the name. As they were called (Kurdish) in relation to their original areas of displacement, or some physical features, and from among these many military leaders, administration men, judges, doctors, and professions emerged Descine, writers, poets, jurists, and artists, and they provided services to Egypt and the wheel of the modern renaissance in Egypt revolved at their hands at a time when they did not deny their Kurdish nationalism

Key words: the Kurds, the Ottoman Empire, Muhammad Ali

المقدمة:

تكمن اهمية الدراسة (موضوع البحث) في كونها تتناول جانباً لم يتطرق إليه الباحثون ، فكثير من الدراسات تناولت دور الجاليات الاوربية في مصر ، فيما تكاد تنعدم اية دراسة تاريخية تلبي شروط البحث العلمي حول دور الأكراد في مصر أثناء حقبة الدراسة ، فهناك اشارات مختصرة في بعض الكتب بعيدة عن الدراسة المعمقة ، لذا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على حقبة مهمة من حقب تاريخ مصر الحديث كان للأكراد دورٌ بارزٌ فيه.

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر يأتي في مقدمتها كتاب الاكراد في مصر عبر العصور لدرية عوني واخرون المنشور في القاهرة عام ٢٠١١ ، اذ وردت فيه معلومات مهمة ونادرة ساعدت في توضيح جوانب اساسية وردت في المحور الرابع المعنون اسهامات الاكراد الثقافية في مصر ، والموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ لمحمد علي الصويركي الكردي المنشورة في بيروت ، اذ تناولت جوانب مهمة وردت في المحور الثالث مهدت لي الطريق لتكوين تصور واضح عن دور الاكراد السياسي والاداري والعسكري في مصر.

- **المحور الاول : دوافع هجرة الأكراد الى مصر .**

كردستان هي الأرض التي يبلغ عدد الاكراد فيها اغلبية السكان ، إذ يتخطى عددهم الاقليات الساكنة فيها ، وكردستان بالمفهوم الواسع يقصد بها بلاد الكرد ، وتلك المنطقة الكردية لا حدود سياسية لها وهي مجزأة بين تركيا والعراق وايران فضلاً عن نتوءات داخلة في سوريا ، ففي تركيا يتركز الاكراد في حوالي (٣٠%) من مساحتها في الجزء الشرقي منها تحديداً ، كما يقطن الاكراد في الجزء الشمالي من العراق ، ومعظمهم يقطن في مدن السليمانية واربيل وكركوك واقضية الموصل وزاخو ودهوك وعقرة وفي اقاليم مثل خانقين ومندلي من لواء محافظة ديالى وفي العاصمة بغداد ، و يتركزون في شمال غرب ايران ، لاسيما حول بحيرة اورمية وسنناداج ومهاباد ، كما يتواجدون شمال شرق سوريا ، وفي بعض اجزاء من جمهورية ارمينيا السوفيتية ، وفي بلدان مثل لبنان والاردن ، وقد توافد الاكراد الى تلك البلدان من تركيا عبر سوريا فراراً من الاضطهاد و بإعداد صغيرة .[١]

اما الجذور التأريخية لوجود الاكراد في مصر ارتبطت بالاوضاع التي هيأت اجواء الاختلاط والتمازج السكاني بين الشعوب التي انضوت تحت راية الاسلام ، إذ وصل الاكراد كأفراد وجماعات بعد الفتح الاسلامي لمصر عام ٦٤٢ م ، الا انه لم يصبح لهم شأن يذكر الا بعد القرن العاشر الميلادي ، وعد الاكراد احد عناصر المجتمع الاسلامي في مصر ابان العصر الفاطمي (٩٦٩-١١٧١م).[٢]

هناك العديد من العوامل دفعت الاكراد للهجرة الى مصر فبعد انتقال الاسرة الايوبية الى مصر ازدادت اعداد الاكراد في مصر ، لاسيما بعد سقوط الدولة الفاطمية عام ١١٧١م وقيام الدولة الايوبية عام ١١٧٣ م محلها ، اذ كان للاكراد الايوبيين وللسلطان صلاح الدين

الايوبي دورٌ رئيسٌ وكبير في الجهاد ضد الصليبيين ، واسترداد اراضي المسلمين في مصر وبلاد الشام. ويتضح من ذلك ان تأسيس الدولة الايوبية في مصر كان دافعاً لهجرة الاكراد بأعداد كبيرة اليها للمشاركة في الجهاد ضد الصليبيين ، فضلا عن ذلك كان البحث عن المجد والجاه والشهرة والعمل دافعاً آخر ، كما كان للغزو المغولي للعراق عاملٌ آخر، فكان لوقوع الاكراد على طريق الجيش المغولي المتجه الى بغداد ان تعرضت اراضيهم لأعمال التدمير والتخريب ، وكان طلب العلم والتجارة عاملاً مهماً من عوامل هجرتهم الى مصر ، لينهلوا من منابع العلم والمعرفة على ايدي علمائها وللتدريس في رحاب مدارسها ومساجدها وشكل ذلك عاملاً واضحاً في اتخاذ بعض أولئك العلماء والتجار من مصر مقراً لهم ، اذ استقروا فيها بعد ان اصبحت مركزاً للاستقطاب الثقافي يهرعُ اليه رجال العلم من كل مكان .[٣] فضلاً عن عامل الاستقرار والرخاء الذي كان من العوامل الهامة التي دفعت العلماء للهجرة والاستقرار فيها ، فبسبب الامكانيات المالية الكبيرة للمماليك [٤] التي فاقت امكانيات الايوبيين المادية ، قامت بالانفاق على العلم والعلماء بسخاء . [٥]

وبعد ظهور العثمانيون [٦] في اسيا الصغرى (غربي تركيا) منذ أوائل القرن الرابع عشر الميلادي ، وعلو شأنهم ، تمكنوا في عام ١٤٥٣م بقيادة السلطان العثماني محمد الثاني (الفاتح) (١٤٥١-١٤٨١م) من القضاء على الدولة البيزنطية وفتح مدينة القسطنطينية واتخاذها عاصمة لهم .[٧]

وأثناء تولي السلطان العثماني سليم الاول الحكم (١٥١٢-١٥٢٠ م) بادر الى قيادة حملة ضد الدولة الصفوية [٨] في بلاد فارس لاخضاعهم لحكمه ، وكان طريق الحملة يمر عبر الاراضي التي تسكنها القبائل الكردية القوية وشبه المستقلة ، فكان من الصعب بقاؤهم على الحياد أثناء الحرب الدائرة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية فكان عليهم الخيار بين الامرين [٩] لذا انحاز الأكراد الى الدولة العثمانية واشتركوا مع السلطان سليم الأول في الحرب ضد الصفويين ، وكان لذلك اثر كبير في انتصارهم في معركة جالديران عام ١٥١٤ . [١٠] ونتج عن المعركة تقسيم كردستان ، فسيطرت الدولة العثمانية على ثلاثة أرباع كردستان سلمياً ، أما الربع الأخير فسيطرت عليه الدولة الصفوية . [١١]

وبعد تلك الأحداث، أظهرت القبائل الكردية وزعماؤها ترحيباً بالغاً بالسلطان سليم بعد عودته من المعركة وبدوره قدم لهم الشكر والثناء على مساعدتهم له ووعدهم باحترام استقلالهم

وعرض عليه الأكراد تحالفهم العسكري والسياسي معه ، فتم توقيع معاهدة بين الدولة العثمانية وثلاث وعشرين إمارة كردية عام ١٥١٤ تضمنت ، احتفاظ الإمارات الكردية الموقعة على المعاهدة باستقلالها التام ، وتستمر وراثة الإمارة من الأب إلى الأبن او يتم تنظيم ذلك استناداً لقوانين البلاد ، ويعترف السلطان بالوريث الشرعي بفرمان سلطاني [١٢] ، فضلاً عن مساندة الدولة العثمانية لها اثناء تعرضها لاعتداء خارجي مقابل ان تدفع الإمارات الكردية رسومات سنوية كرمز لتبعيتها للدولة العثمانية ، ومشاركتهم الجيش العثماني في أي معارك تخوضها الدولة العثمانية ، وذكر اسم السلطان العثماني والدعاء له في خطبة يوم الجمعة . [١٣]

وعلى اساس ذلك ، استغل العثمانيون الاكراد الى اقصى حد، فألزموا الامارات الكردية بتنفيذ مطاليبهم عبر تقديم العون المادي والبشري لهم ، فاشترك الاكراد في حروب الدولة العثمانية ، وقدموا عشرات الألاف من الضحايا ، سواء أعدَّ ذلك الجيش لمحاربة الاعداء الخارجيين ام لمجابهة مشاكل داخلية ، وعلى الصعيد المادي حصلت الدولة العثمانية على الأموال من كردستان بطرق عدة ، وفي مقدمتها جمع الضرائب ، فضلاً عن الطرق غير الشرعية كالرشاوي . [١٤]

ومن الضروري الاشارة إلى أنّ وقوف الاكراد الى جانب الدولة العثمانية وتقديمهم التضحيات لم يكن حائلا أمام تدخل الدولة العثمانية في الشؤون الداخلية للإمارات الكردية ومحاولة القضاء على أوضاعها الوطنية وتقاليدها الشعبية .[١٥]، فعندما تولى السلطان العثماني سليمان القانوني الحكم (١٥٢٠-١٥٦٦م) عمل على حيك المؤامرات والدسائس في الإمارات الكردية لإثارة الحقد والكراهية بين أبنائها .[١٦] رغم أنّ الاكراد بطبيعتهم لايميلون إلى الحكم المركزي وكانوا يلتفون حول حاكم قوي أحياناً فيكونوا بمثابة قوة تقاتلُ من أجله .[١٧]

وإزاء ذلك لم يقف الاكراد مكتوفي الأيدي أمام التدخلات العثمانية ، إذ هبوا للدفاع عن حقوقهم السياسية واستقلالهم الداخلي ونجحوا في ذلك نجاحاً ملحوظاً ، اذ تمكنوا من الحفاظ على كياناتهم السياسية وسلطاتهم المحلية لقرون عدة . [١٨] فقامت بعض الإمارات الكردية بثورات استقلالية ناجحة ضد السلطات العثمانية في القرن التاسع عشر ، ومما شجعهم على ذلك الوضع المتدهور للدولة العثمانية ، ومن أشهر الثورات والحركات الكردية ثورة عبد الرحمن باشا البابانى في السليمانية عام ١٨٠٦ م ، وثورة أحمد باشا البابانى في

السليمانية عام ١٨١٢ م، وثورة كرد الزازا في سيواس عـام ١٨٢٠ م، وثورة جبل سنجار عـام ١٨٣٠ م ، وثورة امير بدليس عام١٨٣٤م ، وثورة الامير بدرخان بين عامـــــي ١٨٤٢-١٨٤٧ م، وثورة يزدان شير في حكاري بوتان بين عامي ١٨٥٣-١٨٥٦م ، وثورة درسيم بين عامي ١٨٧٧ – ١٨٧٩م ، ورغم أنّ تلك الثورات حققت بعض النجاحات على طريق الاستقلال ، إلا أنها باءت بالفشل في النهاية أمام قسوة القوات العثمانيـــــة التي استطاعت أن تفرض حكمها المباشر على كردستان العثمانية كلها حتـــــى قيام الحرب العالمية الاولى . (١٩)

ومن الضروري الإشارة الى أنَّ الدولة العثمانية سعت وبكل الوسائل لإدماج الاكراد مع الاتراك لأسباب عدة منها ، التمسك بأراضي كردستان المهمة بالنسبة للدولة العثمانية، لاسيما أنّ اللغة التركية انتشرت بين الاكراد، فضلا عن رغبتها في الافادة من الجنود الاكراد وتجنيدهم في الجيش العثماني والدفع بهم في الحروب الدامية التي تشنها ، وعلى أساس ذلك اصدر السلطان محمد رشاد الخامس (١٩٠٩-١٩١٨م) قانوناً هدف به القضاء على الكردية دون القضاء على الاكراد ، اذ نص على تشتيت الاكراد واعادة توزيعهم على الولايات العثمانية جميعها بحيث لاتزيد نسبة اولئك المبعدين في أي مدينة يهجرون إليها عن (٥%).(٢٠)

عموما ، أفضت كثرة الانتفاضات الى اضعاف الدولة العثمانية وسادت الفوضى في ممتلكاتها وهزت الحركات الشعبية وانتفاضات الجماهير العربية والكردية واليونانية والارمنية والسلافية الأركان المتداعية للدولة العثمانية وعجلت بانهيار نظامها .(٢١)

وبعد وصول مصطفى كمال اتاتورك (٢٢) الى الحكم واعلانه الغاء الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ م عمل على تحويل الدولة العثمانية التي ضمت الاتراك والقوميـات الاخرى الى قومية تركية الشوفينيه (٢٣)، وعدَّ كل ماهو غير تركي غير موجود ، وكانت اهداف نظام اتاتورك الافادة من انشغال العالم بالحرب العالمية الاولى ونتائجها ، ليتخلص من القوميات غير التركية ، اما عن طريق التصفية الجسدية ، او التفتيت عن طريق الهجرة والتذويب وذلك بمحو الهويـــة الثقافية والقومية لهم .(٢٤) فطالب الاكراد بالتحدث باللغة التركية وتسمية اسمائهم باســـماء تركية مهدداً اياهم بالاعدام فيما لو خالفوا الاوامر .(٢٥)

يظهر مما سبق ذكره ، أنّ عواملاً عدة دفعت الاكراد للهجرة الى مصر وعبر حقب مختلفة ، إلا انّ قسوة معاملة السلطات العثمانية ومن بعدها السياسة التي اتبعها اتاتورك تجاههم كان العامل الأكثر تاثيراً بالهجرة الكردية إلى مصر والبلدان الأخرى .

- **المحور الثاني : موقف الاكراد من الغزو الفرنسي لمصر عام ١٧٩٨ م.**

حكم المماليك مصر منذ عام ١٢٥٠ ، وكان آخر سلطان مملوكي هو طومان باي (١٥١٦- ١٥١٧م) الذي قتله العثمانيون .[٢٦]

وقبل وصول الغزو الفرنسي الى مصر كانت في حينها تحت الحكم العثماني المملوكي ، اذ بدأ في الثلث الاول من القرن السادس عشر الميلادي، عندما دخل العثمانيون مصر في عهد السلطان سليم الاول عام ١٥١٧م، وظلت مصر خاضعة للسيطرة العثمانية قرابة خمسة قرون ، وفي ايلول من العام نفسه غادر السلطان سليم الاول مصر بعد أن ولىَّ خاير بك والياً عليها وهو من المماليك وكان قد انضم إلى العثمانيين . [٢٧]

خضع المجتمع المصري لحكم مملوكي استبدادي عرف كيف يكون طبقة من الحكام والاعيان ويمهد الطريق لاتحادهم ، إذ كانوا يختارون أحد بكواتهم ليحكم القاهرة ويلقبوه (شيخ البلد) وكانت سلطته تنافس سلطة الوالي العثماني ، كما تطلع بعض الامراء المماليك الى التخلص من السيطرة العثمانية ومما شجعهم على ذلك ضعف الدولة وانحطاطها ، واستولى المماليك على املاك مصر جميعها إلا ماكان منها موقوفاً على الاعمال الخيرية وبوصاية العلماء .[٢٨]

عموماً ، قاد نابليون بونابرت [٢٩] القوة الفرنسية المتجهة الى مصر عام ١٧٩٨ م [٣٠] ، إذ وصل شواطىء الاسكندرية في الثالث من تموز فاحتلها، ثم اتجه براً إلى القاهرة فسيطر عليها بعد معركة الأهرام قرب الجيزة ، ثم وزع نابليون منشوراً على الشعب المصري تضمن تبريراً لمجيئه إلى مصر لتخليص الناس من ظلم المماليك المسيطرين على أملاك مصر ، مدعياً أنَّ الفرنسيين الى جانب الدولة العثمانية ، وحاول ارضاء الشعب المصري عبر الوعود الاصلاحية .[٣١]، وعلى أثر تلك الاحداث أعلنت الدولة العثمانية فرماناً هدفت به تأليب

شعوبها ضـــد الغزاة الفرنسيين ، وكان من بين الولايات التي أَعلن فيه ذلك الفرمان الولايات الكردية التي استاءت جراء ذلك الحدث .[٣٢]

كما هلعت بريطانيا لذلك التحرك الفرنسي ، كونها مدركة اهدافه ومراميه بعيدة المدى ، فاستطاع القائد الانكليزي (نلسون Horation Nelson) مفاجأة الأسطول الفرنسي وأنزل به هزيمة ساحقة في موقعة أبي قير البحرية في الأول من اب ١٧٩٨ م. [٣٣]

ومن جهة أخرى ، قاوم الشعب المصري المستعمرين الفرنسيين فقامت ثورة القاهرة الأولى وبرز دور جامع الأزهر[٣٤] ميداناً للثورة المصرية ضد الفرنسيين ومعقلاً للمجاهدين فسرعان ما تشكلت لجان للمقاومة، وانضم إليها المشايخ والعلماء والأئمة وعملوا على تحريض الاهالي على الثورة وأفادوا من حالة الغليان الشعبي بسبب الضرائب والرسوم المفروضة من نابليون فأعلنوا العصيان المدني في الاول من تشرين الاول عام ١٧٩٨م فأقفلت الاسواق والدكاكين وتجمع الالاف وساروا في تظاهرة الى مركز القيادة الفرنسية معلنين تذمرهم من السياسة الجديدة ، فأسرع نابليون باتخاذ الاجراءات التعسفية للقضاء على الثورة ، وامر باطلاق النـــار على الثوار وضرب الجامع الازهر بالمدافع وانهالت القنابل عليـــه وعلى الاحياء المجاورة له . [٣٥]

وإزاء تطور الأحداث ، أرسل السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٨م) في صيف عام ١٧٩٩ م حملة ألبانية مكونة من سفن حربية عدة لاخراج الفرنسيين من مصر واعادة السيطرة العثمانية عليها ، وكان محمد علي باشا على متن احدى تلك السفن ، وكان يشغل منصب مساعد الامر في الحملة ، وما أن وصلت الحملة الى مصر حتى تولى محمد علي قيادتها ، بعد وفاة قائدها .[٣٦] ، إلا أنّ الفرنسيين ألحقوا الهزيمة بالحملة عند أبي قير، وكاد محمد علي أن يشرف على الموت بسبب غرق سفينته لولا انقاذ قائد الاسطول البريطاني الجنرال (سيدني سميث Sidney Smith) لهُ . [٣٧] وأسرع محمد تيمور الذي كان مع الجيش العثماني بمساعدة الناجين ، وحينها التقى محـــمد تيمور بمحمد علي ، ومنذ ذلك الوقت توطدت علاقة محمد علي بمحمد تيمور وسنتحدث عنه لاحقا . [٣٨]

وتبعا لذلك، كلفت الدولة العثمانية اليوزباشي (النقيب) حجو بجمع عددٍ من الجنود الاكراد الاشداء والالتحاق بجيش الصدر الاعظم يوسف ضياء باشا المكلف بالتوجه إلى مصر لإخراج المستعمرين الفرنسيين منها ، وفعلاً جهز جيش تعداده الفاً وقادهم بنفسه

والتحق بالجيش العثماني كقوة غير نظامية ، واشترك بالحروب التي حدثت بين الجيش العثماني والجيش الفرنسي في مصر [٣٩] ولما ارتد الجيش العثماني أمام الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال (كليبر Kleber) [٤٠] إلى الخانكة عام ١٨٠٠ م حمى حجو مؤخرة الجيش العثماني المرتد .[٤١]

وعلى اية حال ، سعى الجنرال كليبر لإنهاء الاحتلال بأفضل الطرق وإعادة الحملة الى فرنسا ، لذا أقدم على توقيع معاهدة العريش مع الدولة العثمانية في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٨٠٠م [٤٢]، إلا أنّ المعاهدة لم تنفذ ، واندلعت ثورة القاهرة الثانية في اذار عام ١٨٠٠م والتي استمرت لأكثر من شهر وتعرض اهل القاهرة لنقمة الفرنسيين وغراماتهم ، فأقدم الطالب الازهري سليمان الحلبي الكردي الاصل من رواق الشام [٤٣] على قتل الجنرال كليبر في الرابع عشر من حزيران فقرر شيوخ الجامع الازهر اغلاقه ابتداءً من الحادي والعشرين من الشهر نفسه [٤٤]، وفي ذلك اليوم كان الجنرال كليبر قد ذهب الى الازبكية لتفقد اعمال الترميم التي كانت جارية في دار القيادة العامة ، وقصر القائد العام (سراي الالفي بك) ، وبعد الظهر خرج الجنرال كليبر يتمشى في حديقة القصر ، وبجانبه المهندس (بروتان Protain) ، واقترب منهم سليمان الحلبي بهيئة متسول فطعن الجنرال كليبر اربع طعنات في الصدر وحاول بروتان مساعدته فضربه وفرَّ هارباً [٤٥] إلا أنّ الفرنسيين قبضوا عليه ، وحوكم امام محكمة عسكرية فرنسية فقضت باعدامه صلباً على الخازوق بعد حرق يده اليمنى ويترك طعمة للعقبان ونفذ فيه الحكم في تل العقارب في السابع عشر من حزيران ١٨٠٠ م وعلقت الى جانبه رؤوس ثلاثة من علماء الازهر كان قد اخبرهم بنيته على القتل ولم يفشوا سره .[٤٦] وتركت جثته معلقة ثلاثة ايام ليراه الاهالي[٤٧] .

بعد تلك الاحداث ، وصلت حملة عثمانية الى مصر في آب عام ١٨٠١ م اشتركت مع البريطانيين في اخراج الفرنسيين ، وكان محمد علي قائدا للفرقة الالبانية التي اشتركت في معركة ابي قير البرية ، وان لم يكن انذاك موضع الصدارة ، او يستند لاحد اصحاب النفوذ في الاستانة ، إلا انه كان ذا طموح وذكاء أهلّهُ لتولي الحكم كما سنرى لاحقا.[٤٨]

ومهما يكن من امر ، فقد تولى قيادة الجيش الفرنسي في مصر الجنرال (جاك مينو Jacques Menou)بعد مقتل الجنرال كليبر ، وفي تلك الحقبة تدخل الجيش البريطاني ليحتل الاسكندرية عام ١٨٠١ م ثم القاهرة ، فاجبر القائد الفرنسي مينو على الاستسلام

وغادر الجيش الفرنسي مصر عام ١٨٠١ م .[٤٩] وبذلك انتهى الاحتلال الفرنسي لمصر الذي استمر لثلاث سنوات .[٥٠]

يتضح مما تقدم أنّ الاكراد كان لهم دور مهم في اخراج المستعمرين الفرنسيين من مصر وبعد البطولات والتضحيات التي قدموها اتخذ البعض منهم مصر مقرا لهم لينصهروا في المجتمع المصري ويؤدوا دوراً مهماً في المجالات كافة .

- **المحور الثالث : دور الاكراد السياسي والاداري والعسكري في مصر .**

كان للاكراد دورٌ كبيرٌ في المجالات السياسية والإدارية والعسكرية في مصر ، وساهم البعض منهم في تقدم مصر ونهضتها ، ومن ابرز الاكراد الذين أدَّوا دوراً في الحياة السياسية المصرية محمد علي بن ابراهيم اغا والي مصر ، وباعث النهضة المصرية ، ومؤسس مصر الحديثة والاسرة الخديوية [٥١] في مصر ، ولد في قولة في (اليونان) عام ١٧٦٩ م، و اصل ابيه من اكراد ديار بكر ، وفق ماذكر الامير محمد علي احد احفاد محمد علي عام ١٩٤٩ لمجلة المصور المصرية بمناسبة مرور مائة عام على حكم العائلة في مصر[٥٢] .واكد الامير عباس حليم احد امراء اسرة محمد علي الاصول الكردية لعائلته ، إذ ذكر أنّ اجداده قد انتقلوا من ديار بكر الى قولة [٥٣] ، وعلقّ عباس محمود العقاد قائلاً " حسب بلاد الكرد شرفاً انها اخرجت للعالم الاسلامي بطلين خالدين صلاح الدين الايوبي ، ومحمد علي الكبير ، وقد تلاقيا في النشأة الاولى ، وفي النهضة بمصر " ، كما ارجع القلعة اليوسفية اليهما (قلعة القاهرة اليوم) .[٥٤]

وأثناء الغزو الفرنسي لمصر ابدى محمد علي شجاعة كبيرة في المعارك التي خاضها ضد المستعمرين الفرنسيين فسطع نجمه في سلم الترقيات حتى اصبح الرجل الثالث بين قادة العثمانيين .[٥٥]

وفي خضم الفوضى الناتجة عن الانسحاب الفرنسي من مصر عام ١٨٠١ م اصبحت مصر مسرحاً لصراع القوى المتنافسة للاستئثار بالسلطة ، وتلك القوى هي الانكليز ،العثمانيون ، والمماليك .[٥٦]

ولَّت الدولة العثمانية والٍ عثماني هو خورشيد باشا على مصر ، والذي ارتكب جنده المفاسد بناءً على اوامره ، وكرد فعل على سياسته ثار الشعب المصري ضده وشارك في

الثورة فئات الشعب كلها وتحولت مدينة القاهرة الى ميدان حرب ولم تنقطع المناوشات بينهم وبين جند الوالي فقتل من الجنود في شهر واحد حوالي ثلاثمائة وخمسين قتيلاً [٥٧]، وفي صبيحة يوم الثاني عشر من ايار ١٨٠٥م اتجه المشايخ والعلماء الى دار المحكمة وساروا في مظاهرة كبيرة ضمت حتى الاطفال ، وتجمهروا في فناء المحكمة ورفع المتظاهرون عريضة مطاليبهم الى خورشيد باشا ، وأصر الزعيم عمر مكرم[٥٨] وسائر الزعماء على ضرورة خلع خورشيد باشا وتعيين محمد علي والياً على مصر بدلاً منه ، وذكروا لمحمد علي أنهم لايريدون والياً غيره ، فوافق محمد علي وألبساه الكرك والقفطان (نوع من الثياب) شارتا الولاية ، ونادوا بذلك في الشوارع وأبلغوا الوالي خورشيد بقرار عزله وتولية محمد علي مكانه ، وقام العلماء والمشايخ بارسال كتاب إلى السلطان العثماني سليم الثالث موضحين فيه الخطوة التي أخذوها ضد الوالي العثماني خورشيد باشا ، مطالبين موافقة السلطان على تعيين محمد علي والياً على مصر ، فوافق على مطاليبهم [٥٩] ، وبذلك اصبح محـــمد علي والياً على مصر .[٦٠]

وفي الحقيقة ، أنّ محمد علي اعتزم اتخاذ مصر موطناً له ، عكس الولاة السابقين ، واراد ان يؤسس مُلكا يورثه لأبنائه ، وكانت الأسس التي اراد وضعها لنظامه ، تدل على عزمه للأستقرار وأسرته في مصر .[٦١]

عموما ، تولي محمد علي الحكم واتسم عهده بانتهاج سياسة داخلية مختلفة عما سبقها ، واخرى خارجية ، فعلى الصعيد الداخلي ، وطد سلطانه في أول الأمر بقضائه على المعارضين لحكمه من المماليك أقوى أعدائـــه السياسيين في (مذبحة القلعة) [٦٢] والجنود الالبانيين ، والاتراك وغيرهم ، وأرسلهم في حملات عسكرية [٦٣] كما أنه سعى للتخلص من الزعماء المصريين لينفرد بالحكم ، فأوقع العداء بين العلماء ، مغرياً بعضهم بالمال ، وفرض الاقامة على شيخ الأزهر عبد الله الشرقاوي ونفى عمر مكرم الى دمياط . [٦٤] ومع ذلك ظل يمثل السلطان العثماني في الحكم ، و اتبع سياسة مستقلة تهدف الى تأسيس الدولة الحديثة في مصر .[٦٥]

وعلى الصعيد الخارجي ، سعى محمد علي إلى اقامة دولة عربية موحدة تحت حكمه مستغلاً ضعف الدولـــة العثمانية ، فكان له ذلك عندما طلب منه السلطان العثماني القضاء على الحركة الوهابية ، فأرسل حملة عسكرية إلى الجزيرة العربية (١٨١١-١٨١٨م) ،

وقضت على الدولة السعودية الاولى ، وتبعتها حملة اخرى إلى السودان فسيطر عليها (١٨١٩-١٨٢١ م) ، ومن ثم حملة ثالثة إلى اليونان (١٨٢٢-١٨٢٧ م) ، واخيراً ارسل حملة رابعة سيطرت على بلاد الشام (١٨٣١-١٨٤٠م) .[٦٦]

بذل محمد علي باشا جهوده لإعادة بناء اللبنات الاساسية للدولة القوية الموحدة ، فشهدت مصر وسائل التقدم والتطور المتعددة اثناء الحملة الفرنسية على مصر ، فوظف تلك الامكانيات العلمية والادارية المتاحة وعززها بالاهتمام بالجانب العلمي والتعليمي فأرسل البعثات العلمية وفتح المدارس ، كما انه ارسى دعائم البناء الاقتصادي بجوانبه الصناعية والتجارية والزراعية ، واولى الجانب الثقافي اهتماماً كبيراً وطور الجوانب الاجتماعية والادارية ووظف احوال مصر الداخلية لمصلحته ، وهدف بمشروعه الاصلاحي النهوض بالبنية التحتية لمصر . [٦٧] ، ونتيجة للتطورات الاقتصادية التي شهدتها مصر في القرن التاسع عشر إذ أعادت بناء المجتمع المصري في ذلك القرن ومابعده .[٦٨]

وبذلك اصبحت مصر أثناء عهده دولة كبيرة وقوية شغلت السياسة العالمية بسياستها وحروبها واحداثها ، وأبدى الشعب المصري قدرة عجيبة في الاستجابة للوعي والتطور والنهوض .[٦٩]

ومن الضروري الاشارة إلى أنّ محمد علي اولى اهمية كبيرة للجيش ، فرأى ان الجيــش هو الدعامة الاولى والوسيلة الفعالة في اقامة دولة عربية حديثة ، لذا سعى لتقوية الجيش والاسطول . [٧٠]

و اعتمد محمد علي بشكل رئيس على القادة والجنود الكرد في تثبيت حكمه في البلاد [٧١] ففي اوائل عهــده جعل حجو من قادة جيشه ، إذ اعجب بقدرته علــى إدارة الحروب ، فلقــبه بلقب يلديرم حجـو (حجو الصاعقة) ، وفعلاً نجح من انقاذ القاهرة من غارات المماليك عليها.[٧٢]

وعهد محمد علي لشاهين باشا بن علي اغا الكردي المعروف بلقب (كنج) بوزارة الحربية ، وجاء شاهين الى مصر مع والده في عهد محمد علي ، و دخل المدرسة العسكرية ، ثم سافر في بعثة الى فرنسا ولما عاد شارك في حروب الجيش المصري ضد الوهابيين في الحجاز (١٨١١-١٨١٨م) .[٧٣]

والواقع ، انّ شاهين نال مكانه كبيرة في عهد عباس باشا الاول (١٨٤٨ -١٨٥٤م) وسعيد باشا (١٨٥٤-١٨٦٣م) واسماعيل باشا (١٨٦٣-١٨٧٩م)، ورُفع الى رتبة قائم مقام في عهد عباس باشا الاول ، وأبدى شجاعة في الحملة المصرية التي ارسلت الى القرم (١٨٥٣-١٨٥٥م) لاسناد الجيش العثماني ، ورُقيَّ الى رتبة ميرالاي (امير فيلق)عام ١٨٥٥ م، وُعين محافظاً للقاهرة في عام ١٨٦٦ م، وفي تلك السنة رُفع الى رتبة فريق ، وعُين وزيراً للحربية المصرية عام ١٨٦٩ م ، وواصل تدرجه في الرتب العسكرية حتى نال رتبة مشير(اعلى رتبة عسكرية) ، كما عهد اليه بوزارة الحربية في وزارة محمد شريف باشا عام ١٨٧٩م .[٧٤]

وضمن اطار الاعتماد على الاكراد في الجيش المصري ، برزت شخصية الضابط عباس البازارلي الذي التحق بخدمة محمد علي وعرف باسم (الجندي) واظهر شجاعة فائقة في حروب محمد علي في السودان ، كما تولى ادارة مناصب عدة للاعوام (١٨٣٥-١٨٣٨م) . [٧٥] وكان محمد تيمور بن اسماعيل بن علي كرد (محمد كاشف) ولقبه تيمور وهو جد الاسرة التيمورية في مصر من كبارمعاوني محمد علي ، اذ ساعده في القضاء على المماليك ، ورقي في سلم المناصب الرفيعة .[٧٦]

وعلى الصعيد الاداري ، كان لاسماعيل رشدي بن محمد بن اسماعيل بن علي تيمور الكاشف شأن كبير في عهد محمد علي ، فكان الكاتب الخاص له ، وذلك لثقافته وبراعته في الكتابة ، وتولى ادارة مديريات عدة ، كان آخرها الغربية اكبر ولايات مصر ، واصبح رئيساً للجمعية الحقانية في عهد ابراهيم باشا (حزيران-تشرين الاول ١٨٤٨ م) ، وتولى مناصب إدارية عدة في عهد عباس الاول وعهد سعيد .[٧٧]

وفي سياق متصل ، برز الفريق اسماعيل حقي باشا بن سليمان بن ابي بكر المعروف بـ (ابي جبل) من اسرة كردية من ولاية معمورة العزيز في الاناضول ، جاء الى مصر عام ١٨٣٣ م والتحق بمدرسة القلعة الحربية وتخرج منها بعد سنتين ، وانتظم في سلك الجيش ، واظهر شجاعة فائقة فيما عهد اليه من مهام [٧٨] ، ورُقي الى رتبة لواء عام ١٨٥٠ م وعين مديراً لقنا واسنا ، وحاكماً عاماً للسودان في عام ١٨٥٢م.[٧٩] عاد الى مصر عام ١٨٥٧م وتقلد مناصب ادارية وعسكرية عدة ، حتى أحُيل على التقاعد عام ١٨٧٩ م . [٨٠]

وعلى اية حال ، حكم محمد علي واولاده واحفاده مصر لغاية العام ١٩٥٢ م حكماً وراثياً بعد موافقة السلطان العثماني على جعل ولاية مصر وراثية في اسرة محمد علي فاصدر فرماناً بذلك في عام ١٨٤١ م .[٨١]

وفيما يلي افراد الاسرة العلوية الكردية التي حكمت مصر من عام ١٨٠٥ م حتى عام ١٩٥٢ م ، محمد علي ، ابراهيم بن محمد علي ، عباس الاول بن طوسون باشا بن محمد علي ، سعيد بن محمد علي ، الخديوي اسماعيل بن ابراهيم، الخديوي توفيق (١٨٧٩-١٨٩٢م) ، والخديوي عباس حلمي الثاني (١٨٩٢-١٩١٤م)، السلطان حسين كامل (١٩١٤-١٩١٧م) ، السلطان احمد فؤاد (١٩١٧- ١٩٢٢م) ،بعدها اصبح الملك فؤاد الاول (١٩٢٢-١٩٣٦م) ، الملك فاروق (١٩٣٦-١٩٥٢م) .[٨٢]

ومن جهة اخرى ، برزت عائلات كردية معروفة في مصر في المجال الاداري منها ، عائلة بدرخان[٨٣] فقد سكنت عائلة من آل بدرخان مدينة الفيوم وعرفوا باسم (والي) كونهم ولاة على تلك المدينة، لذا صار لقب الوالي تسمية لهم وعرفوا بها ، كما استقر البعض من آل بدرخان مدينة القاهرة وهؤلاء البدرخانيون من احفاد امير بوتان الكردي بدرخان باشا [٨٤]

إنّ من شان ماسبق ان يوضح ، أنّ الاكراد كان لهم أثر بارز في نهضة مصر الحديثة عبر اسهاماتهم السياسية والادارية والعسكرية والتي لم يقتصر الأمر عليها وانما امتد ليشمل الجانب الثقافي ايضاً.

المحور الرابع : اسهامات الاكراد الثقافية في مصر .

ساهم الاكراد في المجال الثقافي فبرزت عائلات كردية مثقفة منها ، العائلة التيمورية التي يعود وجودها في مصر منذ قدوم جدها محمد تيمور الكاشف من مدينة الموصل مع الجيش العثماني الى مصر والتي سبق الحديث عنها ، اذ التحق بخدمة محمد علي واقامت الاسرة التيمورية في مصر ، وبرز الأدباء والمفكرون فيها ومنهم ، احمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن علي تيمور ، الأديب واللغوي والمؤرخ والباحث المعروف ، وكان ثرياً محباً للمطالعة مكنه ثرائه من اقتناء المخطوطات والكتب النادرة ، إذ بلغت قرابة تسعة عشر الف مجلد ، والتي آلت بعد وفاته الى دار الكتب المصرية ، و شجع الجهود العلمية لاحياء التراث

، واصبح عضواً في لجنة الآثار المصرية والمجمع العلمي في دمشق والقاهرة والمجلس الاعلى لدار الكتاب المصري ، ولقب بـ (ابي النابغين) محمود ومحمد الاديبان المعروفان .[٨٥]

وكـــان محمد تيمور من اشهر مؤسسي الادب القصصي والمسرحي في مصر، فكان شاعراً ومؤلفاً مسرحياً ، ومن رواد القصة القصيرة .[٨٦] وعدَّ اخاه محمود تيمور امير القصة في العالم العربي ، فقد نهض بالادب الروائي وبألوانه جميعاً ، من رواية ومسرحية واقصوصة ، وقد أُختير عضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٤٩ م ، وعضواً مراســـلاً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦١ م ، وحاز على جوائز عــدة .[٨٧]

اما عن اسهامات نساء الاكراد الثقافية في مصر ، فبرزت من الاسرة التيمورية الشاعرة عائشة تيمور وهي بنت اسماعيل باشا تيمور ، ، وأصدرت ثلاثة دواوين شعرية باللغات العربية والتركية والفارسية ، والفتَّ في النثر كتابين هـما ، (نتائج الاحـوال) و (مرآة التأمل في الامور).[٨٨]

ولأخذ صورة اوضح عن اسهامات الاكراد الثقافية في مصر وماقدمته من خدمات واسهامات معرفية وثقافية ومن العائلات البارزة التي حملت اسم الكردي ، في القاهرة والمنوفية والغربية والمنصورة والجيزة وغيرها من المحافظات ومن هؤلاء ، عائلة الكردي في القاهرة التي تنسب إلى الشيخ محمد أمين الكردي مؤسس الطريقة النقشبندية الكردية فـــي مصر .[٨٩] والمولود في اربيل في شمال العراق ، ونشأ وتعلم فيها الطريقة النقشبندية ، ثم سافر الى مصر وانتسب الى رواق الاكراد [٩٠] في جامع الازهر ، وعمل بالتأليف والدعوة ونشر طريقته في مصر وله مؤلفات عدة . [٩١]

وبرز ولده محمد نجم الدين المولود في القاهرة كفقيه ومرشد وداعية ، والتحق بالجامع الازهر ، وتخرج منه ، ولم يتول اي وظيفة ، بل واصل مسيرة والده في الدعوة والارشاد بين تلاميذه ومحبيه في القاهرة وقراها وضواحيها ، وكان مرجعاً لطلاب العلم في الازهر والوافدين إليه، واعتنى بنشر مؤلفات والده .[٩٢]

ومن ضمن الاكراد المهاجرين من السليمانية في شمال العراق الى مصر عائلة الشاعر احمد شوقي الملقب بـ (امير الشعراء) ، المولود بالقاهرة لاسرة ذات جاه ، تعلم في مدرسة الحقوق ، وارسله الخديوي توفيق في بعثة الى فرنسا ، درس الادب الفرنسي الى جانب دراسته القانون ، وعمل بعد عودته في القلم الافرنجي بالديوان الخديوي ، وتوثقت صلته

بالقصر في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني فصار شاعر الامير المعبر عن سياسته ، مما افقده ثقة الوطنيين ، وعندما خلعت بريطانيا الخديوي وولت السلطان حسين كامل مكانه سخط الشاعر احمد شوقي من ذلك الإجراء معبراً عن ذلك بشعره فابعد على اثره الى اسبانيا وبقي هناك طوال مدة الحرب العالمية الاولى ، ثم عاد الى مصر فاقترب من قضايا الشعب ومشكلاته حتى اصبح يعد نفسه شاعر الشعب والعروبة والاسلام ، ونجح نجاحاً كبيراً في الشعر على نمط القصيد التقليدي فبلغ بذلك النمط ذروته في العصر الحديث كما ابدع في مسرحياته واصدر ديوانه المسمى (الشوقيات) .[٩٣]

ومن الضروري الاشارة الى انَّ نقيب الفنانين العراقيين الاسبق (حقي الشبلي) ، تحدث عن احمد شوقي واعتزازه بقوميته الكردية في لقاء صحفي له في بداية سبعينيات القرن العشرين عندما التقى باحمد شوقي في القاهرة أثناء مبايعته اميراً للشعراء قائلا " وعندما علم بكوني عراقياً جاء مُرحَّبا بي ، وبأجمل ترحيب وسألني عن العراق بصورة عامة وعن الكرد وعن مدينة السليمانية بصورة خاصة " .[٩٤]

وفي سياق متصل ، كان قاسم امين الكاتب المصري المعروف من اصل كردي [٩٥] من مدينة السليمانية في العراق ، ولد بطرة في مصر ، ونشأ وتعلم في الاسكندرية ، وعاش في القاهرة ، وارتبط بصله وثيقة بالامام محمدعبده وزعيم حزب الوفد سعد زغلول ، درس القانون بجامعة مونبيليه بفرنسا ، وعمل في النيابة والقضاء ، دافع عن المرأة ودعا الى سفورها وتعليمها ومشاركتها الرجل في الحياة العامة [٩٦] ، واصدر كتابين عن المرأة الأول (تحرير المرأة) عام ١٨٩٩م ، والذي اثار نقاشاً حاداً[٩٧] ، وعلى أثر ذلك اصدر كتابه الثاني (المرأة الجديدة) عام ١٩٠٦م أثارت اراؤه التقدمية كثيراً من المقالات والمساجلات والمناقشات من قبل كتاب عصره .[٩٨]

كما برزت من الشخصيات الكردية محمد علي عوني كباحث ومترجم المولود في مدينة سويرك في ديار بكر الكردية في تركيا ، درس الابتدائية والثانوية في تركيا ، ثم سافر إلى مصر لإكمال دراسته الدينية في الجامع الازهر ، وعندما أراد الرجوع إلى تركيا منعته الحكومة التركية بسبب افكاره القومية ومناصرته للقضية الكردية ، فأقام في القاهرة وعمل كمترجم للغات الشرقية في قصر عابدين ، وكلف بمهمة الإشراف على مكتبة القصر الملكي في القاهرة وحفظ الفرمانات والوثائق التأريخية الرسمية التي تعود إلى عهد محمد علي ، وبحكم

وظيفته واطلاعه الواسع اصبح حجة في تاريخ الاكراد وقضيتهم وكان منزله في القاهرة مزاراً للطلبة الاكراد ينهلوا منه المعرفة والارشاد .[٩٩]

اما الاديب والشاعر والصحفي عباس محمود العقاد ،المولود في مدينة اسوان بصعيد مصر تعود اصوله الكردية إلى مدينة ديار بكر الكرديـــــة ، سكن مدينة اسوان الموجود فيها اكراد، وكان جده يعمل بعقادة الحرير ، لذا عرف بلقب (العقاد) .[١٠٠] واصبح عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وعضواً مراسلاً في المجمع العلمي بدمشق ، وعضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي ، وعضواً في المجلس الاعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب.[١٠١] وتعلم على يديه ابن اخيه الاديب والكاتب عامـــر العقاد لمدة عشر سنوات [١٠٢].

كما برز من اعلام الفكر والادب في مصر والعالم العربي ، الدكتور حسن بن محمد توفيق ظاظا ،التي تعود اصوله الى قبيلة كردية في شرق تركيا هاجرت عدد من اسرها الى مصر ، واستقرت اسرته مدينـة (منوف) التابعة الى محافظة المنوفية حالياً ، له اسهامات ثقافية عدة شملت جوانب لغوية وتاريخية واجتماعية وادبية سواء كان ذلك في التأليف ام الكتابة الصحفية ام إلقاء المحاضرات والندوات ، كما يعد عالماً باللغة العبرية واللغات السامية القديمة .[١٠٣]

ومن الاسهامات الثقافية لنساء الاكراد في مصر برزت الدكتورة سهير القلماوي المولودة في طنطا من اسرة كردية لاب كردي وام شركسية ، كانت صاحبة مدرسة علمية خرجت اكثر من مائة باحث وباحثة حصلوا على درجة الماجستير والدكتوراه على يديها ، وكانت اول سيدة حصلت على درجة الدكتوراه في الآداب وأول سيدة حصلت على كرســي الاستاذية ، كما تولت رئاسة قسم اللغة العربية في كلية الآداب ، وأول سيدة حصلت علــى جائزة الدولة التقديرية في الآداب ، أسست اول معرض دولي للكتاب في القاهرة عام ١٩٦٩ م، وابدعت في الشعر والقصة ومن ثم النقد .[١٠٤]

وكان القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد كردياً [١٠٥] تعود أصوله الى أكراد العراق ، وهو شيخ المقرئين المصريين ورئيس نقابة قُرّاء وحافظي القرآن الكريم في مصر ، عضو المجلس الأعلى الإسلامي ، ومن رواد قراءة القران الكريم في التلفزيون والاذاعة ، حصل على أوسمة ونياشين عدة من ملوك ورؤساء الدول ، كان ينتقل بين بلدان العالم لاسيما في

شهر رمضان لقراءة القرآن الكريم في مساجدها ومراكزها الإسلامية ، واستمع له حتى النصارى وغيرهم لحسن صوته ونقائه وجمال ادائه .[١٠٦]

يتضح مما سبق ذكره ، انَّ الاكراد ساهموا بمختلف حقولهم المعرفية كمفكرين وادباء وشعراء وكتاب وقرّاء وشكلوا جزءاً مهماً من حركة النهضة العربية الى جانب باقي رواد النهضة في مختلف ارجاء الوطن العربي ولم تكن انجازاتهم بمعزل عن حركة تطور المجتمع المصري بخاصة والعربي بعامة واسهامات غيرهم من مفكرين وأدباء سواء في مصر أو الوطن العربي وامتد تأثيرهم على البلدان العربية كافة وتركوا بصماتهم في الدول وفي مجال عملهم .

المحور الخامس : اسهامات الاكراد الفنية في مصر .

أبدع الأكراد في مصر في المجالات الفنية المختلفة كالتمثيل والموسيقى والاخراج السينمائي والفن التشكيلي ، ففي مجال التمثيل السينمائي برز فنانين عدة منهم سعاد حسني ونجيب الريحاني ومحمود المليجي واحمد مظهر وعادل ادهم .. الخ .[١٠٧] وفي مجال الفن التشكيلي برز الفنانان التشكيليان ادهم ومحمد سيف الدين وانلي [١٠٨] اما مجال الاخراج السينمائي فبرز احمد بدرخان ابرز مؤسسي السينما المصريـــــة ، وابنه المخرج علي بدرخان الحاصـــــــل على جائزة (النيل للفنون) التي منحت له لا بداعه الفني [١٠٩]

وهكذا يتبين لنا أنّ اسهامات الاكراد كان لها اقوى الاثر في رفد المجال الفني في مصر بمقومـات النجاح .

المحور السادس : الصحافة وتأسيس الجمعيات .

في الوقت الذي كان فيه الاكراد يثورون ضد الحكومة العثمانية وسياستها كانت هنالك جهود اخرى في المجال الفكري والسياسي والإعلامي لتكون إلى جانب العمل العسكري تمهد له وتنشر افكاره وتحيي جهوده وتلقي الضوء عليه وترد على الاكاذيب والدعاوي المغرضة للاتراك .[١١٠] فأصدروا في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٨٩٨م صحيفة كردية باسم (كردستان) في القاهرة ، وكان محررها هو الأمير مقداد مدحت بدرخان [١١١] وصدرت الصحيفة باللغتين الكردية والتركية لتكون نقطة تلاق لجميع الذين كانوا نواة لتلك الحركة والتف الاكراد حولها ، مما بلور لديهم فكرة التحرر الوطني .[١١٢] وعد ذلك اليوم فيما بعد

عيداً للصحافة الكردية [١١٣]، كما صدرت مجلة دورية في جنيف باللغة الفرنسية حملت الاسم نفسه .[١١٤]

وبعد تدهور صحة رئيس تحريرها ، واصل اصدارها في القاهرة شقيقه الامير عبد الرحمن بدرخان ، وبعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م ، صدرت تلك الصحيفة في الاستانة برئاسة الامير ثريا بدرخان .[١١٥] كما صدرت مجلة نصف شهرية في القاهرة بإدارة احمد عزيز بك البدرخاني وهي صحيفة كردستان نفسها التي كان يصدرها في عامي ١٩١٥ م و١٩١٦م في القاهرة الامير احمـــد ثريا بدرخان بلقب احمد عزيز بك .[١١٦]

كما أصدر ابراهيم رمزي بك بن محمد رمزي الارضروملي الكردي الاصل مجلة الفيوم الاسبوعية ، اذ وفد جده الاعلى الى مصر في عهد محمد علي ، كما أصدر في القاهرة مجلة (المرأة في الاسلام)، ثم صحيفة التمدن [١١٧]

ويلاحظ أنَّ السمة الرئيسة للصحف الكردية الاولى الصادرة في مصر كانت تأكيداً مستمراً على أنَّ الاكراد والارمن والاشوريين عليهم ان يعملوا معاً بشكل متناسق لنيل حقوقهم .[١١٨]

ولم يقتصر نشاط الوطنيين الاكراد على الصحف وانما اسسوا الجمعيات فبعد الحرب العالمية الاولى اسسوا (جمعية الشعب الكردي) في القاهرة .[١١٩] ، كما ساهم ثريا بدرخان في تأسيس (جمعية استقلال كردستان) فـــي مصـــر عام ١٩٢٠ م . [١٢٠]

وساهمت بعض الشخصيات المصرية بجمعيات كردية تأسست خارج مصر منهم (أمينة خانم) زوجة الجنرال شريف باشا وابنة عباس حلمي باشا خديوي مصر كرئيسة فخرية لجمعية نساء الكرد التي تأسست عام ١٩١٩ م في الاستانة والتي كان من ابرز اهدافها كما جاء في نظامها الداخلي (تطوير المرأة الكردية وتأمين حياتها الاجتماعية ، وتقديم الدعم والعون للاطفال اليتامى والنساء والأرامل الكرد ، بسبب تعرضهم للتهجير والتقتيل) ، وكانت امينة خانم ذات شخصية قوية وثقافة عالية ، إذ كانت تجيد الى جانب اللغتين العربية والتركيـة ، اللغات الفرنسية والانكليزية والسويدية .[١٢١]

يبدو انَّ الاكراد وجدوا في مصر الحرية الفكرية والجو الملائم لتأسيس الصحف والجمعيات والمطالبة بحقوقهم ، كما وجدوا دعماً وتعاطفاً من المصريين معهم .

المحور السابع : اتجاهات الهجرة الكردية إلى مصر.

انتشر الاكراد في مصر في اماكن مختلفة تمتد من الاسكندرية شمالاً الى اسوان جنوباً وانصهروا في المجتمع المصري ، كما أنّ هناك عائلات كردية استقرت في صعيد مصر ومن العائلات الكردية المعروفة في مصر عائلتي تيمور باشا وبدرخان التي تحدثنا عنها سابقا ، والاورفلي وظاظا والكردي ووانلي وعوني وخورشيد واغا وشوقي وامين وتحمل بعض القرى الكردية لفظ الاكراد مثل كفر الاكراد ومنية الكردي وقرية الكردي مركز دكرنس في محافظة الدقهلية في الوجه البحري وقرب اسيوط عاصمة الصعيد جنوب مصر هناك قرية الاكراد بين زيد الاكراد وجزيرة الاكراد ، وجاءت هجرة بعض الاكراد الى القاهرة والاسكندرية واسيوط وغيرها بدافع الوظيفة او الدراسة او العمل ، ومن اكثر الاحياء التي سكنها الإكراد حي شبرا في القاهرة ، [١٢٢] وان كلمة زمالك (منطقة في القاهرة) هي كلمة كردية تعني مصيف الملوك ، وقيل انها المكان الذي كان يصيف فيه الملوك الايوبيين ابان حكمهم لمصر .[١٢٣]

يتضح مما سبق ذكره ، ان اتجاهات الهجرة الكردية الى مصر غير محددة الى مدينة او منطقة معينة ، ويبدو أن أهم الاسباب التي اعتمدوا عليها في اتخاذ قرار التوجه لمدينة او منطقة معينة هو امكانية توافر النجاح والعمل ، فضلاً عن الامكانيات الملائمة لنشاط المهاجر سواء كان نشاطاً سياسياً أم علمياً أم ثقافياً ام إدارياً ام غيره .

النتائج

اثناء البحث في موضوع دور الاكراد في مصر من العهد العثماني حتى عهد محمد علي باشا وخلفائه تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن توضيحها كالآتي :

١- هناك دوافع عدة دفعت الاكراد للهجرة الى مصر ، كان ابرزها الفرار من الاضطهاد العثماني للقوميات الاخرى ومن ثم من حكومة مصطفى كمال اتاتورك ، فاتجه الاكراد الى مصر كونه البلد المفضل لديهم ، لاسيما وانّ الحكومة المصرية كانت مرحبة بالاكراد .

٢- انّ تواجد الاكراد ازداد في مصر في العصر الايوبي والعصور اللاحقة ، لاسيما أبّان حقبة حكم محمد علي الكردي الاصل ، والذي اعتمد في بداية عهده على اقربائه والمقربين له ، لاسيما في المجال العسكري والإداري ، لذا بدأ توافد الشخصيات الكردية مع عوائلهم الى مصر واستقروا فيها وأدّوا دوراً حضارياً بارزاً في المجالات كافة .

٣- ادى الاكراد دوراً فاعلاً في المجال الثقافي ، فبرز منهم الادباء والمفكرون والشعراء والصحفيون ورجال الدين والفنانون ، كما كان للمرأة الكردية اسهامات ثقافية واضحة في مصر ، اذ نبغت نساء كرديات انحدرن من اسر كردية مشهورة ، فكانوا من رائدات حركة التحرر والاصلاح والفكر والادب والفن في مصر والوطن العربي معاً ، مما اسهم ذلك في نهضة مصر الحديثة .

٤- وجد الوطنيون الاكراد المناخ الفكري في مصر مهيأ لهم لتأسيس الصحف والجمعيات والمطالبة بحقوقهم الى جانب القوميات الاخرى ، لاسيما أنهم لاقوا الدعم والاسناد من المصريين .

٥- نتج عن سفر عائلات كردية معروفة من كردستان إلى مصر واقامتهم فيها سنوات عدة أن تزوج البعض منهم بمصريين فانصهروا في المجتمع المصري وابتعدوا عن موطنهم الأصلي.

الاحالات

١- حامد محمود عيسى ، المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص١.

٢- قادر محمد حسن ، اسهامات الكرد في الحضارة الاسلامية . دراسة عن دور الكرد الحضاري في مصر وبلاد الشام خلال عهد المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤ هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢ م) ، دار سبيريز للطباعــة والنشر ، دهوك ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩.

٣- كامل اسود قادر ، دور الكرد الحضاري في مصر وبلاد الشام خلال عهد دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤-٩٢٣ هـ - ١٣٨٢-١٥١٧ م) ، مطبعة الحاج هاشم ، اربيل ، ٢٠١٤ ، ص٢٢-٢٤.

٤- يرجع اصل المماليك الى غارات جنكيز خان ، وهم شبان من الشركس وغيرهم اسرهم التتار في حروبهم واتخذوهم عبيدا لهم ، وبيعوا في اسواق النخاسة في اسيا ، اشتراهم الايوبيون عام ١٢٣٠ واتخذوهم حرساً لهم ، ومالبثت ان ازدادت قوة المماليك واتسعت فقتلوا الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح ايوب ، وهو اخر سلاطين الدولة الايوبية وكانوا المماليك قسمين القسم الاول المماليك البحرية حكموا مصر (١٢٥٠-١٣٨٢) والقسم الثاني المماليك البرجية حكموا من (١٣٨٢-١٥١٧) للمزيد ينظر : محمد صبري ، تاريخ مصر من عهد محمد علي الى العصر الحديث ، الطبعة الثانية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص١٦-١٨.

٥- كامل اسود قادر ، المصدرالسابق ، ص ٢٥.

٦- تنسب الى مؤسسها عثمان بن ارطغرل (١٢٩٩-١٣٢٦ م) ، والذي اتبع سياسة توسعية ، فضم الى امارته بلداً تلو الاخر حتى انتشرت سلطته وذاع صيت بلاده ، واتبع اولاده من بعده السياسة ذاتها ،

فاصبح علم الدولة العثمانية يرفرف في ثلاث قارات ، وانتقلت الخلافة الى العثمانيين عام ١٥١٧ وحافظوا عليها حتى عام ١٩٢٤ ، اذ قام بالغائها مصطفى كمال اتاتورك . للمزيد من التفاصيل ينظر :
سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ،مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص١١٥-١١٦.

٧- احمد الخليل ، عباقرة كردستان في القيادة والسياسة ، مطبعة خاني ، دهوك ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٠.

٨- (١٥٠١-١٧٣٧) يرجع الصفويون الى الشيخ صفي الدين اسحاق الاردبيلي ، وهو الجد الخامس لا سماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية في ايران ، واتخذ اسماعيل لقب الشاه ، و تبريز عاصمة لدولته .للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد سهيل طقوش ، تاريخ الاكراد (٦٣٧-٢٠١٥م)، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص٩١-٩٢ ؛ محمد عصفور سلمان ، صفحات من تاريخ العرب الحديث ١٢٥٨-١٩١٦ ، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٤ ، ص٢١-٢٢.

٩- حسين بديوي ، خطوة على الطريق الى البيت الكوردي الكبير . دراسة في الوثائق البريطانية ، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، اربيل ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٧-٢٨.

١٠- سعدي عثمان هروتي ، كوردستان والامبراطورية العثمانية . دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان ١٥١٤-١٨٥١ ، مطبعة خاني ، دهوك ، ٢٠٠٨ ، ص ١٢٤؛ موسى مخول ، الاكراد من العشيرة الى الدولة ، بيرسان ، د.م ، د.ت ، ص٩٥.

١١- درية عوني واخرون ، الاكراد في مصر عبر العصور ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص٩١ .

١٢- حسين بديوي ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

١٣- لقاء مكي ، الكرد دروب التاريخ الوعرة ، د.م ، ٢٠٠٦، ص ٣٤.

١٤- للمزيد من التفاصيل ينظر :
سعدي عثمان هروتي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥-١٣١ .

١٥- بله ج. شيركوه ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ، دار الكاتب ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٤.

١٦- حسين بديوي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

١٧- عروبة جميل محمود عثمان ، الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص١١٧.

١٨- سعدي عثمان هروتي ، المصدر السابق ، ص ١٣٧.

١٩- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص٩٣-٩٥.

٢٠- احمد تاج الدين ، الاكراد تاريخ شعب ... وقضية وطن ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص١٠٠-١٠١.

٢١- فلادمير لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية الحديث ، ترجمة : بطرس البستاني ، الطبعة التاسعة ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٣.

٢٢- ولد عام ١٨٨١، ونشأ في سالونيك ، دخل الجيش وانضم الى حزب تركيا الفتاة ، وبعد سقوط الدولة العثمانية واحتلال الحلفاء لاسطنبول اثناء الحرب العالمية الاولى قاد الثورة في الاناضول ، وفي عام ١٩٢١ انتصر انتصاراً ساحقاً في معركة سقاريا ، وعقد مع الحلفاء معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ ، وفي التاسع والعشرين من تشرين الاول من العام نفسه اعلن قيام الجمهورية التركية واختير اول رئيس لها ، توفي عام ١٩٣٨ .للمزيد ينظر :

احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٤.

٢٣- هو التعصب للوطن والقومية والمغالاة والعنجهية في التعامل ، وتعبر عن غياب رزانة العقل والاستحكام للتحزب لمجموعة ينتمي اليها الشخص والتفاني في التحيز لها ، وجاءت هذه الكلمة من اسم الجندي الفرنسي نيكولاس شوفان الذي جرح مرات عدة في حروب الثورة الفرنسية وحروب نابليون ، الا انه ظل يقاتل من أجل مجد فرنسا و نابليون للمزيد ينظر : عماد الدين ابراهيم ، الشوفينيه بحث في المصطلح وتاريخه ومذاهبه الفكريه ، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجيه، العتبه العباسية المقدسة ، ٢٠٠٩ .

٢٤- درية عوني ، عرب واكراد خصام ام وئام ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٥١.

٢٥- حسين بديوي ، المصدر السابق ، ص٦٥.

٢٦- ابتسام سعود عريبي الكوام ، الديوان الملكي واثره في السياسة المصرية (١٩٣٧-١٩٥٢) . دراســـة تاريخية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٤ ، ص٩.

٢٧- للمزيد من التفاصيل عن الدخول العثماني لمصر ينظر : فاضل بيات ، البلاد العربية فـــــي الوثائق العثمانية ، المجلد الاول ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة ، استانبول ، ٢٠١٠ ، ص٥٤ ؛ محمد فؤاد شكري ، الحملة الفرنسية وظهور محمد علي ، مطبعة المعارف ، مصر ، ١٩٩٠ ، ص٩.

٢٨- علي عبد المنعم شعيب ، التدخل الاجنبي وازمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصـــر ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٤٩.

٢٩- (١٧٦٩-١٨٢١) ولد في اجاكسيو في جزيرة كورسيكا الايطالية ، درس في فرنسا واخذ يهيء نفسه ليصبح جندياً ، واصبح ضابط للمدفعية ، وبعد فشل الحملة الفرنسية على مصر عاد الى فرنسا عام ١٧٩٩ ، واصبح القنصل الاول من بين ثلاثة قناصل في البلاد ، توج امبراطوراً على فرنسا عام ١٨٠٤ . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء السادس ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص ٥٣٨؛ ناصر الانصاري ، المجمل في تاريخ مصر . النظم السياسية والادارية ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، القاهرة ،١٩٩٧، ص ٢٠٧.

٣٠- عزت حسن افندي الدارندلي ، الحملة الفرنسية على مصر في ضوء مخطوط عثماني . مخطوطة ضيانامة للدارندلي ، ترجمة : جمال سعيد عبد الغني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٩٩، ص٢٦٠.

٣١- جميل بيضون واخرون ، تاريخ العرب الحديث ، دار الامل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٠؛فاضل بيات ، الدولة العثمانية في المجال العربي . دراسة تاريخية في الاوضاع الادارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ٤٢٤.

٣٢- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص٩٥.

٣٣- سليمان بن محمد الغنام ، قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا التوسعيـــــــــة (١٨١١-١٨٤٠) ، تهامة – السعودية ، ١٩٨٠ ، ص١٣.

٣٤- انشاه الفاطميون بعد فتحهم مصر عام ٩٧٠م ، واهمل الجامع الازهر ابان العهد الايوبي ، الا ان اهميته عادت في عهد السلطان الظاهر بيبرس (١٢٦٠-١٢٧٧م) اذ اعاد الخطبة اليه بعد ان الغاها الايوبيون منه ، واصبح محوراً للتعليم والتربية في العهد العثماني ، وكان الجامع الازهر اكثر الجوامع ازدحاماً بالطلاب ، ولم تكن هناك سن محددة للالتحاق بمدارس المساجد ، انما كان المتبع ان يلتحق الطالب بها اثناء سن المراهقة ، بعد اتمامه دراسته في الكتاب ، وتقسم مدة الدراسة فيه الى ثلاث مراحل ، مرحلة الابتدائية ثم مرحلة اعلى منها تدرس فيها الكتب المتوسطة ثم المرحلة النهائية . للمزيد ينظر : كمال حامد مغيث ، مصر في العصر العثماني ١٥١٧-١٧٩٨م . المجتمع والتعليم ، المطبعة التجارية الحديثة ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص١٧٤-١٧٥.

٣٥- نمير طه ياسين ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٥٣-٥٤.

٣٦- المصدر نفسه ، ص ٧٣.

٣٧- احمد حافظ عوض ، نابوليون بونابارت في مصر ، كلمات عربية للترجمة والنشـر ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص ٣٦٠؛ نشأت الديهي ، محمد علي باشا بدايات قاسية ومجد عظيم ، دار الجمهورية للصحافة، مصر، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧-٢٨.

٣٨- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ٩٦-٩٧.

٣٩- محمد علي الصويركي الكردي ، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصرالحديث في كردستان وخارجها ، السليمانية ،٢٠٠٦، ص ٢٠١ .

٤٠- غادر نابليون مصر سراً عائدا الى فرنسا في الثالث والعشرين من اب ١٧٩٩ بعد توليته قيادة الحملة للجنرال كليبر .

نمير طه ياسين ، المصدر السابق ، ص٥٥.

٤١- محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ، المجلد الثاني ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د.ت ، ص١٦.

٤٢- عبد الكريم محمود غرايبة ، تاريخ العرب الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٤، ص ٧٠.

٤٣- وهو من اكبر اروقة الجامع الازهر ، وكان يسكن فيه الطلاب الشوام الوافدين الى مصر وكان عدد من هؤلاء الطلاب يقيمون في مصر بعد تخرجهم ومنهم من تصدى للافتاء والتدريس في الجامع نفسه .
ماهر محمد سعيد درويش ،هجرة الشوام الى مصر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس – فلسطين ، ٢٠٠٣، ص٤٠.

٤٤- عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص ٧٠.

٤٥- جلال يحيى ، مصر الحديثة (١٥١٧-١٨٠٥) ، منشأة المعارف ، الاسكندريـــة ، د.ت ، ص ٤٨٣؛ محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق ، ص٣٥٢-٣٥٣؛عزت حسن افندي الدار ندلي ، المصدر السابق ، ص٣٠٤.

٤٦- محمد علي الصويركي الكردي ، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص٣٣١.

٤٧- احمد عوف ، احوال مصر من عصر لعصر ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت ، ص١٠٩ .

٤٨- احمد زكريا الشلق ، معالم التاريخ المصري الحديث والمعاصر ، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، الدوحة – قطر ، ١٩٨٦،ص٥٤.

٤٩- جميل بيضون واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

٥٠- عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص٧١.

٥١- يذكر المؤرخ احمد الخليل انّ لقب الخديوي لاعلاقة له باللغة العربية ، وليس له معنى باللغة التركية ، انما له معنى واضح ودقيق باللغة الكردية ، فهو يعني (المالك ، صاحب المملكة) او يعني (الرباني ، التقي ، رجل الله) .
احمد الخليل ، المصدر السابق ، ص٢٢٥.

٥٢- محمد علي الصويركي الكردي ، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص ٦٦٢.

٥٣- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

٥٤- احمد الخليل ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.

٥٥- R.R.Madden , Egypt and Mohammed Ali , London , 1841 , p. 1-2 .

٥٦- سليمان بن محمد الغنام ، المصدر السابق ، ص١٦.

٥٧- جميل بيضون واخرون ، المصدر السابق ، ص٧٩.

٥٨- (١٧٥٥-١٨٢٢) ، زعيم مصري ، ولد في اسيوط في صعيد مصر ، ونشأ فيها ، لقب بـ (السيد) ، درس في الجامع الازهر ، وتولى نقابة الاشراف في عام ١٧٩٣ ، اصبح زعيماً شعبياً مع غزو الفرنسيين

لمصر عام ١٧٩٨، وابدى شجاعة فائقة اثناء قيام ثورة القاهرة الثانية ضد الفرنسيين عام ١٨٠٠ . للمزيد ينظر :

عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، الجزء الرابع ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د.ت ، ص٢٢٣.

٥٩- اضطر السلطان سليم الثالث الذي ضعفت دولته الى الاعتراف بمحمد علي والياً على مصر في عام ١٨٠٥ لانشغاله بالثورات والانتفاضات الخارجية . للمزيد ينظر : احمد بهاء عبد الرزاق حسين ، موقف فرنسا من سياسة محمد علي باشا ١٨٠٥-١٨٤١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٦، ص٤٢.

٦٠- احمد الخليل ، المصدر السابق ، ص ٢٣٦-٢٣٨.

٦١- احمد زكريا الشلق ، المصدر السابق ، ص ٥٧.

٦٢- أقام محمد علي وليمة في قلعة القاهرة احتفالاً بمغادرة الجيش المصري مصر للقضاء على الوهابيين في نجد ودعا جمعاً غفيراً من الاعيان ومنهم المماليك ، واثناءها اقتيد المماليك الى ممر عند البوابة الرئيسة وفتلك بهم جميعاً ، بعدها صودرت ممتلكاتهم .

فيليب حتي واخرون ، تاريخ العرب ، الطبعة الثانية عشر ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧، ص ٨٢١-٨٢٢؛ علي عبد المنعم شعيب ، المصدر السابق ، ص ١٠٧-١٠٨.

٦٣- اسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣٩.

٦٤- محمد عبد الله عودة وابراهيم ياسين الخطيب ، تاريخ العرب الحديث ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٤٧.

٦٥- نزيه نصيف الايوبي ، الدولة المركزية في مصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩، ص٤٨.

٦٦- اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠.

٦٧- نمير طه ياسين ، المصدر السابق ، ص ٧٥.

٦٨- احمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٠، ص٢٤٥.

٦٩- اسماعيل احمد ياغي ، المصدر السابق ، ص ٢٤١.

٧٠- جميل بيضون واخرون ، المصدر السابق ، ص٨٢.

٧١- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

٧٢- محمد علي الصويركي الكردي ، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص ٢٠١.

٧٣- حلمي احمد شلبي ، الموظفون في مصر في عصر محمد علي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٩، ص ٩١.

٧٤- محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى ، المصدر السابق ، ص٣٠٧-٣٠٨.

٧٥- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١١٠

٧٦- مي زيادة ، عائشة تيمور . شاعرة الطليعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢، ص١٦.

٧٧- محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ،المجلد الاول ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، د.ت ، ص٢٣٢.

٧٨- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١١٢-١١٣.

٧٩- محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى ،المجلد الاول ، المصدر السابق ، ص٢٢٥.

٨٠- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص١١٣.

٨١- جمال محمود حجر ، القوى الكبرى والشرق الاوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩، ص ٦٢.

٨٢- فليب حتي واخرون ، المصدر السابق ، ص٨٢٣.

٨٣- بسط الاميربدرخان المقيم في دركول سيطرته على منطقة كبيرة تدعى بوتان من مقره البعيد جنوباً ، والقريب من جزيرة ابن عمر الواقعة على نهر دجلة فوق الموصل ، وكان على اتصال بزعماء الكرد ويحثهم على الانضمام إليه للشروع في قيام دولة كردية ، وقد جرد السلطان العثماني حملة عسكرية ضد بدرخان الذي خانه ابن اخيه يزدان شير فهزم عام ١٨٤٧ ، ونفي الى جزيرة كريت .

ويليام ايغلتون ، القبائل الكردية ، ترجمة : احمد الخليل ، د.ن ،د.م ، د.ت ، ٤٤؛خليل علي مراد وعبد الفتاح علي البوتاني ، صفحات من تاريخ الكرد وكوردستان الحديث في الوثائق العثمانية (١٨٤٠-١٩١٥)، مطبعة الحاج هاشم ، اربيل ، ٢٠١٥، ص ٩-٢٥.

٨٤- حسن ظاظا ، دور الكرد في بناء مصر وبلاد الشام ، مركز القاهرة للدراسات الكردية ، القاهرة ، ٢٠١٧، ص٩٨.

٨٥- محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى ، المجلد الاول ،المصـــدر السابق ، ص٨٣-٨٤.

٨٦- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٢٠.

٨٧- المصدر نفسه ، ص١٢١-١٢٣.

٨٨- مي زيادة ، المصدر السابق ، ص ١.

٨٩- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٢٩.

٩٠- وهو مكان واسع في الجامع الازهر خاص بالطلبة الاكراد ضم عدداً مـــــن الغرف للطعام والمنام ومكتبة ، وكان له اوقاف قديمة ترجع الى حوالي ثلاثمئة عام .

صحيفة الحياة ، القاهرة ، (د.ع) ٨، كانون الاول ٢٠١٢.

٩١- محمد شفيق غربال ،الموسوعة العربية الميسرة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الشعب ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٣٠٤٢.

٩٢- محمد علي الصويركي الكردي، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص٦٧٩.

٩٣- محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥٣.

٩٤- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٣٨-١٣٩.

٩٥- حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص٩٨.

٩٦- محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢٤.

٩٧- فرانتس تشنر واخرون ، تاريخ العالم العربي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٥، ص١٩٤.

٩٨- محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ص٢٥٢٤.

٩٩- محمد علي الصويركي الكردي، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص٦٦٩

١٠٠- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص١٤٦-١٤٧.

١٠١- محمد علي الصويركي الكردي، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص٣٨١.

١٠٢- المصدر نفسه ، ص٣٧٧.

١٠٣- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٢.

١٠٤- المصدر نفسه ، ص١٥٤-١٥٥.

١٠٥- حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص ٩٨

١٠٦- محمد علي الصويركي الكردي، معجم اعلام الكرد ، المصدر السابق ، ص٤٠١.

١٠٧- للمزيد ينظر : درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٥٧-١٥٩.

١٠٨- صحيفة الحياة ، القاهرة ، (د.ع) ، ٨كانون الاول ٢٠١٢.

١٠٩- صحيفة الشرق الاوسط ، القاهرة ، العدد ١٤١٣٠، ٥ اب ٢٠١٧.

١١٠- احمد تاج الدين ، المصدر السابق ، ص٩٥.

١١١- حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص ١٠١.

١١٢- محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص١١٧.

١١٣- حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص ١٠١.

١١٤- ارشاك سافراستيان ، الكرد وكردستان ، ترجمة : احمد الخليل ، د.ن، د.م ، د.ت،ص ١٠٣.

١١٥- بله ج. شيركوه ، المصدر السابق ، ص٦٣.

١١٦- محمد امين زكي بك ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان ، ترجمة : محمد علي عوني ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٩، ص٣٧١.

١١٧- محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى ،المجلد الاول ، المصدر السابق ، ص٣٩.

١١٨- ارشاك سافر استيان ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

١١٩- موسى مخول ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

١٢٠- درية عوني واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٢٧.

١٢١- علي جزيري ، الكرد وكردستان . كردستان سوريا انموذجا ، منشورات الاكاديمية الكردية ، اربيل ، ٢٠١٧، ص١٢٤.

١٢٢- صحيفة الحياة ، القاهرة،(د. ع) ، ٨ كانون الاول ٢٠١٢.

١٢٣- حسن ظاظا ، المصدر السابق ، ص ٩٩.